مجلة افاق للعلوم
Issn: 2507-7228 – Eissn: 2602-5345
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/351

المجلد:07العدد: 04(2022) ص 441-448

أبعاد الوعي العمالي في ظل عصر العمل المأجور
البعد التاريخي، البعد الوطني، البعد النسوي

Dimensions of labor awareness in the era of wage labor

the historical dimension, the national dimension, the feminist dimension

د.طوال عبد العزيز

جامعة الجلفة (الجزائر)

abdeleaziz.toual@univ-djelfa.dz

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
22 مارس 2022
تاريخ القبول:
30 ماي 2022

الكلمات المفتاحية:
- ✓ عمل؛ وعي عمالي؛
- ✓ حركات عمالية؛
- ✓ نقابات.

الملخص:

تستكشف هذه الدراسة تاريخ طويل من النضال العمالي المنظم، الذي رافق مسار العمل المأجور منذ بداياته الأولى، فكان صمام الأمان الذي يعيد ضبط العلاقة بين العمال وبين أرباب العمل في كل مرة، ويعيد تكييفها بما يسمح بتحقيق عمل أفضل وفق شروط عمل أفضل. وقد عملنا في هذه الدراسة على تفكيك الوعي العمالي في ظل عصر العمل المأجور إلى أبعاد تم اختيارها بعناية، من خلال اطلاعنا على عديد الدراسات المتخصصة، ومن خلال خلفيتنا المعرفية والميدانية، وقد تم اختيار هذه الأبعاد باعتبارها تعبر عن أهم النقاط الجوهرية التي استأثرت بكثير من الاهتمام، ويعد فهمها مقدمةً مناسبة من أجل فهم العلاقة بين العامل ورب العمل في ظل علاقة العمل المأجور.

Article info

Received
22 March 2022
Accepted
30 May 2022

Keywords:
- ✓ *work; labor awareness;*
- ✓ *labor movements;*
- ✓ *unions.*

Abstract :

This study explores a long history of organized labor struggle, which has accompanied the paid course of work since its inception, and was the safety valve that resets the relationship between workers and employers each time, and re-adapts it to allow for better work on better working conditions. In this study, we worked to dismantle the awareness of workers in the era of paid work to carefully selected dimensions, through our knowledge and field background, and these dimensions have been chosen as reflecting the most important points of interest, and their understanding is an appropriate introduction to understanding the relationship between the worker and the employer in the context of the paid work relationship.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تمهيد

ننطلق في تأسيس موضوعنا من محاولة تقديم فهم اصطلاحي لكل جوانب الموضوع، ثم تفكيك الموضوع إلى أبعاد أساسية يمكن من خلالها استيعاب أهم المحطات التي استأثرت بكثير من الاهتمام، والتي نستطيع من خلالها تقديم نظرة واسعة وذات مغزى للعمل النضالي.

فالحركات العمالية هي جمعيات للعمال تم تشكيلها لحماية حقوق العمال وتعزيز مصالحهم، للتفاوض مع أصحاب العمل من خلال عملية تعرف باسم المفاوضة الجماعية، ليتحدد من خلالها أجور العمال وساعات العمل والمزايا وسياسات الصحة والسلامة المهنية.

وبفضل جهود النقابات العمالية، حقق العمال أجورًا أعلى، وساعات عمل معقولة، وظروف عمل أكثر أمانًا، ومزايا صحية، ومساعدات عند التقاعد أو الإصابة، كما لعبت النقابات العمالية دوراً فعالاً في إنهاء ممارسة عمالة الأطفال (*The History of Unions in the United States*, 2022).

وقد تم إنشاء النقابات العمالية لحماية حقوق الموظفين ووقف الاستغلال، من خلال استغلال التأثير الجماعي بما يكفي لهندسة التغيير، وهناك أداتان قويتان تستخدمهما النقابات لتعزيز مصالح أعضائها وهما الإضرابات، والتي تتضمن بشكل أساسي رفض العمل كشكل من أشكال الاحتجاج، والمفاوضة الجماعية، وهي التفاوض على شروط التوظيف بين صاحب العمل ومجموعة من العمال.

ترسخ الفكر النضالي من خلال مسار طويل من النضالات، الذي أسس بدوره وعيا عماليا في ظل عصر العمل المأجور، ولا يمكن فهم هذا الوعي العمالي، سواءً على المستوى العالمي، أو المحلي، إلا من خلال تقديم تفكيك مناسب يستوعب مسار التكوين وبناء هذا الوعي، لذا بدا من الأرجح استكشاف الموضوع من خلال طرح التساؤل التالي:

ما هي الأبعاد الأساسية، لتشكل الوعي العمالي في ظل عصر العمل المأجور؟

وسنحاول تقديم طرحنا التحليلي بما يتوافق مع مطلب الانتقال من التعميم إلى التخصيص، أي من استحضار البعد العالمي للعمل النقابي، إلى البعد الوطني، دون تحييد الدور النسوي في مسار الحركات النقابية.

1- البعد التاريخي

انبعثت الحركة العمالية في الولايات المتحدة الأمريكية من الحاجة إلى تحقيق حماية المصلحة المشتركة للعمال، وتكمن أصول الحركة العمالية في السنوات التكوينية للأمة الأمريكية، عندما ظهر سوق العمل المأجور الحر في الحرف اليدوية في أواخر الفترة الاستعمارية في الولايات المتحدة، فقد وقع أول إضراب مسجل في عام 1768 عندما احتج الخياطون في نيويورك على تخفيض الأجور، تبعه تشكيل الجمعية الفيدرالية لعمال الأحذية (كوردوابنرز (صانعي الأحذية)) في فيلادلفيا عام 1794 بداية التنظيم النقابي المستدام للعمال الأمريكيين (History. com, 2020).

ومنذ ذلك الوقت، انتشرت النقابات الحرفية المحلية في المدن، ونشرت قوائم "بالأسعار" لعملها، ودافعت عن حرفتها ضد العمالة المخفضة والرخيصة، وطالبت بشكل متزايد بيوم عمل أقصر في مواجهة الثورة الصناعية، وهكذا بدأ التوجه الواعي نحو الوظيفة في الظهور سريعًا، و ظهرت في أعقاب هذه الوعي الجديد العديد من الهياكل النقابية العمالية الأمريكية، بدأ مع تشكيل اتحاد الميكانيكيين للجمعيات التجارية في فيلادلفيا في عام 1827، ثم شرعت هيئات العمل المركزية في توحيد النقابات الحرفية داخل مدينة واحدة، وبعد ذلك، مع إنشاء الاتحاد الدولي للطباعة في عام 1852، وبدأت النقابات الوطنية في الجمع بين النقابات المحلية، كاتحادات نفس التجارة أو الحرفة من جميع أنحاء الولايات المتحدة وكندا، ومن هنا ظهر البعد الدولي للنقابات.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كانت التغيرات الاقتصادية التحويلية للرأسمالية الصناعية تتعارض مع رؤية العمال، والنتيجة، كما رآها قادة العمل الأوائل، كانت تنشئة "طبقتين متمايزتين، الأغنياء والفقراء"، فكانت البداية من أحزاب العمال في ثلاثينيات القرن التاسع عشر، حين قام دعاة المساواة في الحقوق بسلسلة من جهود الإصلاح التي امتدت إلى القرن التاسع عشر، كان أبرزها اتحاد العمل الوطني، الذي تأسس في عام 1866، وفرسان العمل، والتي بلغت ذروتها في منتصف ثمانينيات القرن التاسع عشر.

بدا ظاهريا الخلاف بين حركات الإصلاح والنقابات العمالية، حيث كانت حركات الإصلاح تهدف بدلاً من زيادة الأجور، إلى تحقيق إصلاحات فعلية في شروط العمل من خلال مقاربة زمنية طويلة الأمد أساسها التفاوض، وهو الأمر الذي أكسبها جاذبيتها على نطاق واسع خاصة بالنسبة "للمنتجين"، في حين تميل النقابات العمالية إلى تلبية احتياجات العمال العاجلة، والاعتماد على الإضراب والمقاطعة، لكن المعاصرين لم يروا أي تناقض بين التوجهين وتم تبنيهما بشكل لا يوحي بالخلاف، وتم اعتبار التوجهين خيوطًا لحركة واحدة، متجذرة في دائرة الوعي المشترك للطبقة العاملة وإلى حد ما يتشاركان في قيادة مشتركة، ولكن على نفس القدر من الأهمية، كانت خيوطًا يجب أن تبقى منفصلة عمليًا ومتمايزة وظيفيًا (History. com, 2020).

ساهمت الحروب، من الحرب الأهلية حتى الحرب العالمية الأولى، في نمو النقابات العمالية من حيث القوة والعدد، إلى غاية العشرينيات من القرن الماضي العشرين، أين فقدوا بعض النفوذ، لكن الكساد الكبير عكس هذا الاتجاه بسرعة، حيث توجه العمال إلى نقاباتهم العمالية المحلية للعثور على العمل والحماية.

وخلال الحرب العالمية الثانية، تم تقليص تأثير النقابات العمالية إلى حد ما، حيث منعت الحكومة بعض النقابات، مثل تلك التي تعمل في صناعة الدفاع، من الإضراب بسبب العائق الذي قد يمثله أمام الإنتاج في زمن الحرب، لكن مع نهاية الحرب شهدت ساحات المدن موجة من الإضرابات في العديد من الصناعات، ووصلت قوة النقابات والعضوية (كنسبة مئوية من العمالة) إلى نقطة عالية خلال هذه الفترة، من الأربعينيات إلى الخمسينيات من القرن العشرون، من أجل التأثير على السياسات التي من شأنها أن تؤثر على القوى العاملة.

كان أرباب العمل والنخب السياسية بعد عام 1918 حريصين على توحيد الصفوف مع القادة العماليين المعتدلين، وحصلت النقابات على امتيازات كبيرة، مثل الاقتراع العام والديمقراطية البرلمانية، والحق في الإضراب، والدعم القانوني للتنظيم النقابي، وتحقيق الجماعية على مستوى المساومة، وتوسيع نطاق الاتفاقيات لتشمل الشركات والقطاعات غير النقابية، وضبط يوم العمل لمدة ثماني ساعات، ومجموعة واسعة من المزايا الاجتماعية، والمجالس المشتركة للنقابات وأرباب العمل للإشراف على الصناعات الرئيسية، ومجالس العمل لتمثيل العمال في مكان العمل، وتم تكريس هذه المكاسب كمواثيق اجتماعية شاملة وملزمة.

لكن هذه المكاسب سرعان ما تم التخلي عنها في معظم الدول الأوروبية، أين تم سحب الجزء الأكبر من هذه الامتيازات التي قُدمت في أعقاب الحرب مباشرة في السنوات اللاحقة، على نحو متزايد، وأصبح يُنظر إلى استقرار الاقتصاديات التي مزقتها الحرب في أوروبا الغربية على أنه ممكن فقط على حساب العمال والنقابات، حيث يبدو أن مكافحة التضخم تتطلب تخفيضات في الأجور، وساعات أطول، وتقليص الحقوق النقابية، وتخفيضات حادة في الإنفاق العام، ما أدى إلى ارتفاع مستوى البطالة، مع اشتداد الصراعات الداخلية. (Brody, n.d).

2- البعد الوطني

كثيرًا ما يتعامل المؤرخون الذين يركزون على نهاية الحكم الاستعماري في إفريقيا مع دور النقابات العمالية من خلال النظر للموضوع من إحدى زاويتين (von Bülow, 2019, pp. 455–456)، يمكن طرحهما كالتالي:

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الطرح الأول: يقوم بالتركيز على دور النقابات في تفعيل العلاقات بين المدن والأطراف من أجل توحيد الصفوف في مواجهة الاستعمار، حيث شهدت الحقبة الاستعمارية المتأخرة نموًا سريعًا للحركات العمالية الأفريقية، وبحسب "فريدريك كوبر"، فقد أصبحت هذه النقابات العمالية بارعة في الطعن في شرعية الحكم الاستعماري، لقد فعلوا ذلك من خلال استغلال أدوات العلاقات الصناعية الأوروبية (الإضرابات، والمفاوضة الجماعية، والتعبئة الجماهيرية) وتحدي خطاب الحكم الأوروبي، الذي برر في ذلك الوقت الاستعمار كقوة للتقدم والتحديث.

الطرح الثاني: من خلال نضالها، ساعدت الحركات العمالية الأفريقية أيضًا على تدويل النضالات المناهضة للاستعمار، لطالما عرَّفت النقابات العمالية نفسها ليس فقط على المستوى الوطني والمهني ولكن أيضًا كأعضاء في مجتمع دولي توحده المصالح والحقوق والمسؤوليات المتبادلة، ويرى "مارسيل فان دير ليندن"، المؤيد الرائد لـ "التحول العالمي" في تاريخ العمل، "الأممية" و"تدويل القضايا" داخل الحركة العمالية على أنها "إجراءات جماعية لمجموعة من العمال في بلد واحد وضعوا جانبًا مصالحهم قصيرة الأمد كمجموعة وطنية، ونيابة عن العمال في بلد آخر، من أجل تعزيز مصالحهم طويلة الأمد كأعضاء في طبقة عابرة للوطنية ".

بدأت بوادر العمل النقابي في الجزائر من خلال الاعتراف بالحق في تكوين الجمعيات عام 1884 باعتماد قانون فالديك روسو بشأن حرية تكوين الجمعيات، ثم تأسيس أول منظمة مركزية شيوعية فرنسية، CGT (الاتحاد العام للعمال)، في عام 1895، وكانت أقسام CGT الأولى التي ظهرت في الجزائر بعد عام 1898 مقتصرة على المستوطنين فقط، حيث يمنع قانون وضع السكان الأصليين المعمول به في ذلك الوقت الجزائريين من الانضمام إلى أي جمعية أو منظمة (Djabi, 2020, pp. 4–5).

وظهر العديد من قادة النقابات من هذه الطبقة العاملة، المكونة أساسًا من العمال الصناعيين، وبالتالي تعزز العمل النقابي على الرغم من حقيقة الاستعمار، وأدى وصول الجبهة الشعبية إلى السلطة في فرنسا إلى تعزيز العمل النقابي لصالح العمال الأصليين في الجزائر، ومع ذلك، مع نهاية الحرب العالمية الثانية والأحداث المأساوية في 8 مايو 1945 (حيث ذبح عشرات الآلاف من المدنيين الجزائريين من قبل السلطات الاستعمارية الفرنسية وميليشيات المستوطنين)، والتي كانت CGT حريصة على عدم إدانتها علانية، حدث القطيعة مع النقابات الفرنسية.

داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)، تحركت الأفكار نحو الحاجة إلى تأسيس نقابة عمالية وطنية جزائرية، وبعد بضع سنوات، قرر CGT إنشاء منظمة نقابية جزائرية، بقيادة جزائرية، مع إنشاء الاتحاد العام لنقابات العمال الجزائريين في يونيو 1954، والذي طالب الآن بحقوق متساوية بين عمال جزائريون وفرنسيون. (Larabi, 2020, pp. 9–10).

واتخذت القضية البعد الدولي من خلال تدويل القضية، واستقطاب مؤيدين على المستوى الدولي، حيث بدأ "إيرفينغ براون"، الذي يمثل كل من اتحاد أمريكا اللاتينية والكاريبي والاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة، محاولاته الأولى لتدويل قضية التحرر في المنطقة المغاربية، في إفريقيا خلال أوائل الخمسينيات من القرن العشرين، وبدأ ارتباط براون الدائم بتلك القارة من خلال دولة تونس المحتلة في ذلك الوقت، حيث تأسس الاتحاد العام للعمال التونسيين (UGTT) في عام 1946، وكان من أوائل المراكز النقابية الأفريقية المستقلة والقومية التي تجادل بأن نهاية الاستعمار وتقرير المصير السياسي فقط هي التي ستؤدي إلى ديمقراطية حقيقية، ومساواة اجتماعية، وتطور اقتصادي، وانضم الاتحاد العام التونسي للشغل إلى الاتحاد الدولي للنقابات الحرة عام 1951 وأصبح أول مركز عمل أفريقي يتم تمثيله بشكل دائم في المجلس التنفيذي للاتحاد، في عام 1955، أيد الاتحاد الأمريكي لنقابات العمال الحرة والاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة إنشاء الاتحاد الوطني المغربي (UMT) في عام 1957، بعد عام واحد من

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

حصول تونس والمغرب على استقلالهما، أصبح الاتحاد العام التونسي للشغل أول منتسب غير أوروبي يستضيف المؤتمر العالمي للاتحاد الدولي لنقابات العمال الحرة الذي يعقد كل سنتين، وسلط اختيار تونس الضوء على الأهمية التي يوليها الاتحاد العالم لإنهاء الاستعمار ومدى اعتباره للاتحاد العام التونسي للشغل نموذجًا أوليًا لكل إفريقيا، وبدا واضحا أن نجاح الحركة النقابية "الحرة" كان من خلال نجاحها في قضية تحرر الطبقة العاملة في إفريقيا. (von Bülow, 2019, pp. 455–456)

وهددت المسألة الجزائرية بعرقلة هذه الجهود، فبحلول موعد مؤتمر تونس الذي عقده الاتحاد الدولي للنقابات الحرة، كانت الجزائر غارقة في واحدة من أكثر حروب الاستقلال وحشية في إفريقيا، والتي أطلقتها جبهة التحرير الوطني (FLN) في 1 نوفمبر 1954، وتحول النضال سريعًا إلى قضية دولية، وهي قضية كما أظهر "جيفري بيرن"، دافع عنها القادة المناهضون للاستعمار وحركات التضامن في جميع أنحاء العالم الثالث، على وجه التحديد، بسبب مكانتها الدولية الرائدة، وأدت نهاية الإمبراطوريات الاستعمارية إلى ظهور طيف واسع من الفاعلين والحركات والأفكار الدولية الجديدة، ولم يكن هناك حدث يوضح صعود هذه الأصوات الجديدة أكثر من المؤتمر الآسيوي الأفريقي الذي انعقد في باندونغ، بإندونيسيا، في أبريل 1955، لتظل بعد ذلك "روح باندونغ" مرادفة لصعود التضامن العالمي (von Bülow, 2019, pp. 455–456).

ساهمت الثورة في تبني الاتحاد العام للجنوب مطالب ثورية قومية، مدركًا أن المشكلة ليست اقتصادية واجتماعية فحسب، بل سياسية. ردا على ذلك، قام الحاكم العام روبرت لاكوست بحل UGSA في عام 1956، كما كشف اندلاع ثورة 1 نوفمبر 1954 عن خلافات كبيرة داخل الحركة الوطنية، امتدت الخلافات إلى المجال النقابي، حيث أنشأ المصاليون (أتباع مصالي الحاج والد القومية الجزائرية) اتحاد العمال الجزائريين (USTA) في 20 فبراير 1956 تلاه بعد أربعة أيام إعلان جبهة التحرير الوطني (FLN) عن إنشاء نقابة إتحاد العمال الجزائريين (UGTA) (Larabi, 2020, pp. 9–10)، كل هذه التحركات والحركات الوطنية قدمت من خلال نضالها مدخلا جديدا للكفاح المبني على مبدأ التحرر من الاستعمار أولا، ثم البحث عن تحقيق مكاسب لتحقيق شروط عمل أفضل.

3- البعد النسوي

يمكن استحضار دراسة البعد النسوي في الحركات العمالية من خلال تقسيم الحركة العمالية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى فترتين، امتدت الأولى من 1800 إلى 1861، والثانية من الحرب الأهلية إلى الوقت الحاضر، في الفترة الأولى، لم يكن لدى النساء من أي فئة ما يمكن القيام به، وظل الأمر كذلك حتى الأربعينيات، عندما بدأت موجة الهجرة، حيث بدأت النساء في التواجد أكثر في ساحات المصانع، ووجدن أنفسهن مضطرين لإعالة أسرهن الخاصة، وخاصة بعد وفاة معيلها في الحرب، ما جعل المرأة ذات أهمية ودور جديد في الشأن الاقتصادي، وفي الوقت الذي كان يتم فيه إحداث ثورة في الوضع الاقتصادي للمرأة، كانت المثل الديمقراطية تتغير، وكانت نساء الطبقة الوسطى ينتزعن فرص التعليم العالي من المحافظين في الكليات، ووصل التحريض من أجل الامتيازات السياسية للنساء إلى مستوى أعلى، وكانت كل هذه الأشياء مجتمعة تميل إلى جلب النساء إلى المقدمة وإثارة اهتمام الجمهور بشؤونهن (Kelley, 1898, p. 411)، ومن أوائل الجهود النقابية النسوية المنظمة في الولايات المتحدة، كان بقيادة النساء العاملات في المطاحن، ومنذ ذلك الحين لعبت الحركة العمالية دورًا مركزيًا في النهوض بحقوق المرأة (AFL-CIO, 2022).

وتلاحقت التطورات الميدانية لفرض النساء العاملات أنفسهن كعنصر أساسي في كسب النضال النقابي، وبناء وعي عمالي غير تمييزي، ويلخص الجدول التالي بعض أهم محطات هذا

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

النضال في الولايات المتحدة الأمريكية، التي مهدت فيها النساء لواقع جديد في علاقة المرأة العاملة بالعمل:

جدول رقم (01): يعرض التسلسل الكرونولوجي للأحداث البارزة في العمل النقابي النسوي في الولايات المتحدة الأمريكية

السنة	الحدث
1834	أول مشاركة لـ "فتيات الطاحونة" في لويل، ماساتشوستس، للاحتجاج على تخفيضات الأجور
1843	بدأت جمعية لويل لإصلاح عمالة النساء في تقديم الالتماسات العامة لمدة 10 ساعات عمل في اليوم
1871	بعد تدمير متجر ملابسها في حريق شيكاغو العظيم، بدأت ماري هاريس جونز "الأم" العمل كمنظمة عمالية
1903	تشكلت الرابطة النقابية النسائية في مؤتمر AFL
1909	"انتفاضة 20.000" من صانعات القمصان في نيويورك ضد ظروف العمل الشاق
1911	أدى حريق في مصنع Triangle Shirtwaist في نيويورك إلى مقتل ما يقرب من 150 عاملة
1912	بدأ إضراب الخبز والورد من قبل النساء المهاجرات في لورانس، ماساتشوستس، وانتهى بإضراب 23000 رجل وامرأة وطفل وما يصل إلى 20000 في خط الاعتصام
1933	أصبحت فرانسيس بيركنز وزيرة العمل في الولايات المتحدة، وهي أول امرأة يتم تعيينها في مجلس الوزراء الأمريكي
1963	يحظر قانون المساواة في الأجور التمييز في الأجور على أساس الجنس
1974	تأسيس الائتلاف النسائي النقابي العمالي
2009	الرئيس باراك أوباما يوقع قانون ليلي ليدبيتر للأجور العادلة، الذي أعاد حقوق المرأة العاملة في رفع دعوى على التمييز في الأجور

من إعداد الباحث بناءا على:

AFL-CIO. *Our Labor History Timeline | AFL-CIO.* AFL-CIO. Retrieved March 4, 2022, from https://aflcio.org/about-us/history

على المستوى الوطني كان للنساء حضور متأخر بتأخر دخول المرأة عالم العمل المأجور، وبحسب تقرير عن المعهد الوطني للعمل بالتعاون مع مؤسسة فريدريشت إيبرت (2005) (ituc-csi, 2007, p. 3)، فإن وضع المرأة في الجزائر يتميز بخصوصية ثقافية وسياسية، واجتماعية خاصة، ويسرد التقرير نقاط أساسية يمكن تقديمها على النحو التالي:

تمثيل متزايد لكن غير كافي: ارتفعت مشاركة المرأة في سوق العمل من 2.4 في المائة في عام 1977 إلى 7 في المائة في عام 1996، ثم إلى 14 في المائة في عام 2002، و 17 في المائة في عام 2005.

تمثيل غير متوافق ومتناقض مع الواقع التعليمي والتشريعي للمرأة: فبالمقارنة مع البلدان المماثلة من حيث التقاليد والثقافة والدين، فإن نسبة النساء في مجموع السكان النشطين منخفضة، وتتسم الحالة بالتناقض بالنظر إلى الأداء التعليمي العالي للفتيات والتقدم التشريعي في مجال المساواة بين الجنسين (التوظيف والترقية والحماية الاجتماعية).

القطاع العام وجهة نسوية: تتركز القوة العاملة النسائية في القطاع العام، أي الإدارة والصحة والتعليم، وتمثل النساء 40 في المائة من العاملين بأجر في قطاعي الصحة والتعليم، وقد يعود هذا التواجد نظرا لما تبذله الدولة في تمكين المرأة في القطاع الذي تستحوذ عليه، أو قد يعبر عن تفضيلات مبنية على أساس النوع.

الطاقات النسوية الشابة: معظم العاملات الجزائريات المؤهلات (81 في المائة) شابات (تتراوح أعمارهن بين 25 و 29 سنة) والأغلبية (55 في المائة) غير متزوجات.

البناء الجنسي للوظائف: وجود النساء العاملات لا يكاد يذكر في الزراعة، ومنخفض جدا في الصناعة، ومع ذلك، فإن الوضع يتغير بسرعة، مع زيادة ملحوظة في نشاط الإناث في الخدمات والتجارة والأعمال التجارية الصغيرة، وعدم وجود إحصاءات جنسانية عن الاقتصاد غير الرسمي يستبعد أي بروز

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

حقيقي فيما يتعلق بالعاملات في الاقتصاد غير الرسمي، ولاسيما في قطاعي الزراعة والحرف اليدوية.

العمل المنزلي وغير الرسمي: ينتشر العمل غير الرسمي بشكل خاص بين ربات البيوت، الذين يساهمون في ميزانية الأسرة من خلال الدخل الذي يدرونه من خلال تعدد المهام، وينتشر هذا النوع من النشاط بين عدد متزايد من النساء المؤهلات اللواتي لم يتمكن من العثور على عمل بأجر واضطررن إلى الاعتماد على "العمل المنزلي" لتغطية احتياجاتهن الأساسية.

العمل بدون أجر: كما أن الواجبات المنزلية آخذة في الارتفاع بين النساء، وهذا النوع من العمل، الذي يتم عادة كاستجابة لضغوط الأسرة، أصبح الآن شائعا بشكل متزايد لأسباب أوسع، مثل انتشار عدم الاستقرار الوظيفي والبطالة وانخفاض القدرة الشرائية، ويرتبط نوع العمل الذي تقوم به المرأة في المنزل عموما بإنتاج السلع النسيجية (الخياطة، والتنجيد، والحياكة، والتطريز، والنسيج) التي تباع في السوق غير الرسمية (ituc-csi, 2007, p. 3).

كل هذه الخصوصيات التي تم الإشارة إليها تشكل رهانات كان على المرأة شكلت دافعا أساسيا لانخراط المرأة الجزائرية في العمل النقابي، فبحسب الناشطة النقابية "كريمة بودرواز" أن العمل النقابي لدى المرأة الجزائرية يعبر عن وعي متزايدا، وبإهتمام كبير وفوري بقضايا المرأة العاملة، من أجل الدفاع عن القضايا الأساسية بالنسبة لهن، والمشكلات الخاصة بهن، مثل التحرش والتمييز في مجال العمل، فغالباً ما تواجه الموظفات البسيطات مشكلة الأجور غير المدفوعة، حيث يتم توظيف العديد من الشابات بعقود محددة المدة ولا يتقاضين رواتبهن حتى ينتهي العمل بهن، في حين ترتبط مشكلة الموظفات في المراكز المتقدمة بمسألة العوائق التي تحول دون الترقية والتقدم الوظيفي (Boudrouaz, 2007).

الخاتمة

في الأخير يمكن التأكيد على أن جزء كبير من تاريخ الحركة العمالية هو استجابة لظروف العمل الخطرة، ومشروع يكتسب صلاحيته المتجددة في البحث الدائم عن شروط أفضل للعمل، وفق ما تستدعيه الظروف المحيطة وذات العلاقة المباشرة وغير المباشرة بالعاملين، فالحركة النقابية قادت الجهود المبذولة لضمان الحفاظ على مكاسب الماضي والنضال من أجل أولئك الذين ما زالوا محرومين من الفرص والمساواة، والمطالبة ببيئة خالية من التمييز والكفاح من أجل الفقراء والمضطهدين (AFL-CIO, 2022).

فالقوة الرئيسية وراء تنظيم الأشخاص العاملين هي أنه يمكنهم المطالبة بشروط أفضل وقابلة للتجديد والتكيف مع التغيرات الحاصلة، كتلبية الأجر العادل الذي يكفي لإعالة أسرهم، إذ تشكل الأجور الجيدة جزءًا من هذا النضال، وكذا الرعاية الصحية والإجازة المرضية مدفوعة الأجر وغيرها من الحقوق التي تضمن أن العاملين يمكنهم أداء وظائفهم ورعاية أسرهم.

كما أن ترسخ فكرة أن الناس لا يعملون إلى الأبد، جعل التقاعد الصحي والآمن هدفًا يمكن تحقيقه لأي عامل، حيث تم صياغة قانونه سنة 1935 من طرف فرانسيس بيركنز(AFL-CIO, 2022).

الأكيد أن الوعي النقابي جزء لا يتجزأ من مسار طويل للعمل المأجور، ولا يمكن دراسة ظاهرة العمل المعاصر إلا من خلال استحضار النضالات المكرسة لحقوق العاملين، فأي مقاربة علمية للعمل يجب أن تتبنى المكاسب التي حققها العمال في نضالهم ضد أرباب المال، وتنفتح على مبدأ تكييف شروط العمل بما تقتضيه مصلحة العامل أولا، وفي حدود مشروعية المطالب.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قائمة المراجع

1. AFL-CIO. (2022). Our Labor History Timeline | AFL-CIO. AFL-CIO. https://aflcio.org/about-us/history

2. Brody, D. (n.d.). organized labour—The developing world | Britannica. Britannica. Retrieved March 5, 2022, from https://www.britannica.com/topic/organized-labor

3. Djabi, N. (2020). Trade Unions in Algeria (p. 36). Friedrich-Ebert-Stiftung.

4. History. com, History. com. (2020). Labor Movement. HISTORY. https://www.history.com/topics/19th-century/labor

5. ituc-csi. (2007). Algeria – Women are making progress in the unions (UNION VIEW No. 02; UNION VIEW, p. 6). ituc-csi.

6. Kelley, M. E. J. (1898). Women and the Labor Movement. The North American Review, 166(497), 408–417.

7. Larabi, S. (2020). TRADE UNIONS AND THE ALGERIAN UPRISING. MENA Solidarity Network. www.menasolidaritynetwork.com

8. The History of Unions in the United States. (2022). Investopedia. https://www.investopedia.com/financial-edge/0113/the-history-of-unions-in-the-united-states.aspx

9. Tradeunions_algerianuprising_0520_hires-1.pdf. (n.d.). Retrieved March 5, 2022, from https://www.tni.org/files/publication-downloads/tradeunions_algerianuprising_0520_hires-1.pdf

10. von Bülow, M. (2019). Beyond the Cold War: American Labor, Algeria's Independence Struggle, and the Rise of the Third World (1954–62). Journal of Social History, 53(2), 454–486. https://doi.org/10.1093/jsh/shz103

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)